كنا نعمل فرد عليهم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال فمكث
ما شاء الله ثم ناداهم الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فلما سمعوا
ذلك قالوا الان يرحمنا فقالوا عند ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فقال عند ذلك اخسؤا
فيها ولا تكلمون فانقطع عند ذلك الرجا والدعا عنهم فاقبل بعضهم على
بعض ينبح بعضهم في وجوه بعض واطبقت عليهم قوله عز وجل وقال الشيطان
يعني ابليس لما قضي الامر فرغ منه فاذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار
النار قال مقاتل يوضع منبر في النار فيرقاه ابليس فيجتمع عليه الكفار بالملامه
فيقول لهم ان الله وعدكم وعد الحق فوفا لكم ووعدتكم فاخلفتكم وقيل تقول
لهم قلت لكم لا بعث ولا جنه ولا نار وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم هذا
استثنا منقطع معناه لكن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
باجابتي ومتابعتي من غير سلطان ولا برهان ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم
بمصرخي اي بمغيثي اني كفرت بما اشركتمون من قبل اي كفرت بجعلكم اياي
شريكا في عبادته وتبرات من ذلك ان الظالمين لهم عذاب اليم روي عن عقبه ابن
عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعه ذكر الحديث قال
يقول عيسى ذلكم النبي الامي فياتوني فياذن الله لي ان اقوم فيثور من مجلسي من اطيب
ريح شمها احد حتى اتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا من شعر راسي الى ظفر قدمي
ثم يقول الكفار قد وجد المومنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا فيقولون ما هو غير
ابليس هو الذي اضلنا فياتونه فيقولون قد وجد المومنون من يشفع لهم فقم
انت فاشفع لنا فانك انت اضللتنا فيقوم فيثور من مجلسه انتن ريح شمها
احد ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم وعد الحق الايه وقوله
وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام يسلم بعضهم على بعض وتسلم الملايكه
عليهم وقيل المحيي بالسلام هو الله عز وجل قوله عز وجل الم تر كيف ضرب الله
مثلا الم تعلم والمثل قول سائر ليشبه شي بشي كلمه طيبه هي قول لا اله الا الله كشجرة

طيبة وهي النخلة تؤتي كشجرة طيبة الثمرة وقال ابو ظبيان عن ابن عباس
هي شجرة في الجنه اصلها ثابت في الارض وفرعها اعلاها في السماء كذلك اصل
هذه الكلمه راسخ في قلب المومن بالمعرفه والتصديق فاذا تكلم بها عرجت
فلا تحجب حتى تنتهي الى الله قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين باذن ربها والحين في اللغة
هو الوقت واختلفوا في معناه هاهنا فقال مجاهد وعكرمه الحين هاهنا
سنة كاملة لان النخلة تثمر كل سنة وقال سعيد بن جبير وقتاده والحسن
ستة اشهر من وقت اطلاعها الى صرامها وروي ذلك عن ابن عباس وقيل
اربعة اشهر من حين ظهورها الى ادراكها وقال سعيد بن المسيب شهران
من حين توكل الى صرامها وقال الربيع ابن انس كل حين اي كل غدوه وعشية لان
ثمر النخل يوكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتا اما تمرا او رطبا او بسرا كذلك
عمل المومن يصعد اول النهار واخره وبركة ايمانه لا ينقطع ابدا بل يصل اليه
في كل وقت والحكمه في تمثيل الايمان بالشجرة هي ان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلثه
اشيا عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلثه اشيا
تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان وروي عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم
حدثوني ما هي قال عبد الله فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها
النخله فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخله قال عبد
الله فذكرت ذلك لعمر فقال لان تكون قلت هي النخله احب الي من كذا وكذا
وقيل الحكمه في تشبيهها بالنخله من بين ساير الاشجار ان النخله اشبه
الاشجار بالانسان من حيث انها اذا قطع راسها لا تنبت وساير الاشجار
يتشعب من جوانبها بعد قطع راسها وانها تشبه الانسان في انها لا تحمل الا
بالالقاح ولانها خلقت من فضلة طينة ادم عليه السلام ولذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم اكرموا عمتكم قيل ومن عمتنا قال النخله ويضرب الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة وهي الشرك كشجرة خبيثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1